الأنباء
السبت 13 اكتوبر 2012

المتحدثون في جلسة اليوم الثاني للمؤتمر الأوروبي ـ الآسيوي (ماجد السابج)

في اليوم الثاني من المؤتمر الأوروبي ـ الآسيوي العاشر المنعقد في العاصمة الكازاخستانية

محللون ماليون: لو خرجت اليونان من «اليورو» فسينتهي الاتحاد الأوروبي

كازاخستان ـ أستانا
ذعار الرشيدي

أجمع محللون سياسيون واقتصاديون على أن الاتحاد الأوروبي سينتهي تماما، ما لم يتم معالجة أزمة الديون في كل من اليونان وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا بشكل متزن ووفق معايير علمية واقتصادية واضحة بعيدا عن التعاطي السياسي الذي يخضع لمعطيات ومتطلبات قد لا تكون في صالح القرارات الاقتصادية اللازمة لإصلاح الوضع في البلدان الأربعة التي عرفوها بأنها بلدان الجنوب الأوروبي، وقال المحللون في جلسات اليوم الثاني من المؤتمر الأوروبي ـ الآسيوي المنعقد في العاصمة الكازاخستانية أستانا، والذي خصص لمناقشة أزمة ديون اليونان وتأثيراتها على المنطقة الأوروبية خاصة وعلى العالم عامة، محذرين من أنه لو انهارت اليونان اقتصاديا فستنهار سياسيا، مؤكدين في الوقت ذاته أن انهيار منطقة اليورو يعني انهيار كامل النظام المالي العالمي، فيما اعترض صحافي روسي مسلم على وصف المهاجرين المسلمين في أوروبا بأنهم يرفضون الاندماج في المجتمعات الأوروبية قائلا: «كيف تسيئون للرسول ﷺ ولا تريدون للمسلمين أن يثوروا؟!».

وجاءت الحلقة النقاشية التي انطلقت صباح أمس الجمعة تحت عنوان: «هل وصلنا إلى مرحلة النهاية؟»، والتي ركز المتحدثون فيها على نقطتين مهمتين هما أزمة اليونان وتداعياتها ومستقبل التعددية الثقافية في أوروبا وانعكاساتها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، وشارك في الحلقة النقاشية التي اعتبرت الأكثر تفاعلا كل من الصحافي الألماني غونتر كونبي والمحلل المالي البريطاني غيدوين راتشمن والصحافي الروسي رستم اريفيدزنوف والبرلماني السويسري كريستيان ميتش شويزر والصحافي المالي الروسي نيكولاي بوغاشكن ونائب رئيس الوزراء اليوناني السابق ثيودور بنغالوس، وانطلقت الحلقة باستعراض تاريخي مبسط قدمه نائب رئيس الوزراء اليوناني بنغالوس عن جذور المشكلة الاقتصادية في اليونان قائلا: «بدأت مشكلتنا منذ دخولنا إلى منطقة اليورو دون أن ننتبه إلى تداعياتها المستقبلية، وما حصل هو أن الرخاء عم أرجاء اليونان على جميع المستويات وبدأ الوضع الاقتصادي يتحسن خلال الأعوام الأولى فبدأت حركة الاستثمارات الداخلية تتنامى عبر اقتراض الشركات بتسهيلات مالية ائتمانية تقدمها البنوك المحلية وبنوك أوروبية وبدأت فرص الوظائف تتنامى وتتقلص أعداد البطالة وبدأ حتى رجل الشارع اليوناني يلجأ إلى الاقتراض، خاصة ان رواتب الموظفين ارتفعت نسبيا بالتساوي مع تسهيلات مالية للقروض الشخصية سواء لشراء منازل عبر الرهن أو سيارات، وبدأ يتغير وجه اليونان حتى على المستوى الاجتماعي وبشكل ملحوظ، ولكن ما لم ننتبه إليه أنه على الرغم من التسهيلات الائتمانية التي قدمت إلا أنه في الحقيقة لم يزد شيء في الإنتاج المحلي، بمعنى أننا كأننا كنا نصرف نقودا ونحن أصلا لم نحصل على شيء فعليا، وهو ما اتضح خلال العامين الماضيين وتنامى حتى وصل ذروته العام الماضي، كل شيء بني على الاقتراض المفترض بعد دخولنا منطقة اليورو ولكن في الحقيقة أن الطفرة المالية التي شهدناها في بدايات دخولنا لمنطقة اليورو لم تكن سوى حركة اقتراض كان من المحتم أن تنتهي إلى الانكشاف المالي في أننا فعليا لا نملك شيئا وهذا هو ما حصل».

وأضاف بنغالوس: «الوضع كارثي الآن ولا شك ولكننا نسعى لأن نحتوي الأزمة عبر مساعدة شركائنا في منطقة اليورو وعبر تعديلات اقتصادية جذرية تم اتخاذها ونحن نسعى لأن نخرج بشكل متوازن من الأزمة في نهاية 2014 وهذا هو هدفنا الآن».

محذرا (بنغالوس) من أن سقوط اليونان اقتصاديا أو خروجها من منطقة اليورو وهو السيناريو الأسوأ المحتمل يعني انهيار الاتحاد الأوروبي كاملا، قائلا: «هذا يعني العودة إلى ما قبل الوحدة الأوروبية»، وأضاف: «إن قرار الوحدة الأوروبية في الأصل تم اتخاذه لأغراض سياسية وهدف سياسي بحت وليس اقتصاديا وهذا هو أصل المشكلة ولابد من تعديل هذا الوضع ليتواءم مع معطيات وحاجيات البلدان الأوروبية في منطقة اليورو»، واختتم حديثه قائلا: «ما حصل هو أن البلدان التي دخلت دائرة الكساد الاقتصادي من بلدان منطقة اليورو هي بلدان الجنوب الأوروبي فبالإضافة إلى اليونان هناك إيطاليا والبرتغال وإسبانيا وانهيارها أو انهيار أحدها أو خروجه سيعني انهيارا كاملا للاتحاد الأوروبي وتفككه، ونعترف بفضل ألمانيا كونها فعلا دخلنا منطقة اليورو بشكل مستعجل كان لابد أن نتأنى قليلا وأن ننتظر لحين إجراء إصلاحات اقتصادية وتشريعية في البلدان التي دخلت منطقة اليورو ولكن ما حصل وأعترف به كمراقب أن قرار الاتحاد المالي كان قرارا مستعجلا وهدفه سياسي ولم يبن على أسس علمية اقتصادية لذا نشهد ما نشهده الآن من نتائج سقوط بلدان في دوائر الكساد».

وأضاف غونتر: «إن كل من دخل منطقة اليورو كان يبحث في الأصل عن المنفعة ولم يكن يسعى إلى الوحدة الاقتصادية أو الوحدة السياسية وهي الأهداف الحقيقية لقيام منطقة اليورو، لذا بعض البلدان دخلت من أجل الكسب المالي وفتح فرص عمل والبحث عن غطاءات مالية وعليه سقطت، ولا أعني اليونان فقط بل جميع البلدان».

واتساقا مع ما ذهب إليه المتحدثون الثلاثة جاءت كلمة المحلل المالي البريطاني غيدوين راتشمن، مؤكدا أن قرار الوحدة الأوروبية كان هدفا سياسيا بالدرجة الأولى ولم يكن مدروسا بشكل كاف، لذا نتجت هذه الأزمات في اليونان والبرتغال وإسبانيا، مضيفا: «هناك بلدان أخرى ستدخل في دائرة الكساد وستحدث أزمات مالية حقيقية ما لم يتم معالجة المشكلة من جذورها والوصول إلى اتفاقيات سريعة بالإضافة إلى حلول المساعدات المؤقتة التي تقدمها ألمانيا للدول المتضررة ولكن إلى متى ستدفع ألمانيا فواتير إنقاذ تلك الدول، لا أعتقد أنها ستتمكن من ذلك إلى الأبد».

وتناول المتحدث الرابع الصحافي المالي الروسي نيكولاي بوغاشكن في الجلسة المحور الثاني الذي طرح للمناقشة حول مستقبل التعددية الثقافية في أوروبا ولكنه عرج في البداية بتعليق على أزمة منطقة اليورو قائلا: «أحب أن اذكر الزملاء الأوروبيين أنه وقبل 7 سنوات هنا في المؤتمر الأوروبي الآسيوي في كازاخستان قال محلل سياسي روسي ان منطقة اليورو في خطر وأن هناك دولا ستسقط ماليا ولكن المشاركين يومها خاصة الأوروبيين سخروا منه واعتبروه مجنونا رغم أن ما قاله صدق بالكامل وهأنتم ترونه بأم أعينكم»، وعاد بوغاشكن ليؤكد أن انهيار الاتحاد الأوروبي آت لا محالة وأن أوروبا لم تعد قوية وغنية كما كانت ولن تعود وأضاف: «مشكلة الأوروبيين الغربيين أنهم يعتبرون الأوروبيين الشرقيين أقل منهم شأنا وهذا أمر غير صحيح، وقد سبقتهم تجربة اتحاد جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق التي انتهت بتفككه وعودة الجمهوريات السابقة إلى الاستقلال، وهذا ما سينتظر الاتحاد الأوروبي فلا مجال للاتحاد بهذا الشكل أبدا لاستحالته علميا، خاصة ان دول أوروبا الغربية رغم أن معظم من قام ببنائها اقتصاديا وأنعش اقتصادها بعد الحرب العالمية الثانية كان المهاجرون وأخص بالذكر ألمانيا التي ساهم الأتراك ببنائها بشكل لا ينكره أحد الا أنهم إلى الآن يعانون من كونهم مواطنين لم يأخذوا حقهم كاملا في بلد الآن يدخل أبناء بعض الأتراك فيه الجيل الرابع وحتى أنهم لم يأخذوا حقهم في التمثيل السياسي بشكل كامل».

من جانبه، قال عضو البرلمان السويسري كريستيان ميتش شويزر ان 42٪ من سكان بلاده هم من المهاجرين وأن بلاده أصلا قائمة على التعددية الثقافية بوجود 4 عرقيات أوروبية يتحدثون 4 لغات مختلفة ولكنه قال: «المشكلة أن المهاجرين لم يندمجوا كما ينبغي في بلادنا وهم سبب لكثير من الجرائم التي تحدث في بلادي وهم يرفضون فهم ثقافتنا السويسرية القائمة على التعددية والتسامح».

ووجدت مداخلة البرلماني السويسري ردا من المشارك الأخير في الحلقة الصحافي الروسي رستم اريفيدزنوف الذي عارض وصم المهاجرين بأنهم سبب الجرائم قائلا: «مشكلة الأوروبيين أنهم يريدون أن يأتي إليها المهاجرون ويدخلونها ويعملون فيها ويطالبون المهاجرين بأن يتفهموا ثقافاتهم ولكن الأوروبيين لا يريدون تفهم ثقافة المهاجر ولا يريدون احترامها، وأبلغ دليل على ذلك نشر صور كاريكاتيرية مسيئة للرسول ﷺ ولا يريدون من المهاجرين المسلمين أن يثوروا ويغضبوا لأن ركنا عقائديا مهما في ديانتهم تم المساس به تحت ذريعة حرية الرأي، وهذا أمر غير مقبول، لأنه كما تريد من المهاجر أن يتفهم طبائع بلدك ويحترم ثقافة بلدك عليك أن تحترم ثقافته بدورك بل وتحترم معتقداته.

ستيفن كول في حديث مع الزميل ذعار الرشيدي

نائب رئيس الوزراء اليوناني متحدثا للزميل ذعار الرشيدي

صحافي روسي: كيف تسيئون للرسول ﷺ ولا تريدون للمسلمين أن يثوروا؟!

وسائل الدفاع «الحضارية» عن الرسول ﷺ بعد الفيلم الأميركي والرسوم المسيئة تتضمن حملات ميدانية وإلكترونية وأفلاماً وڤيديوهات للتعريف بسيرته العطرة

موازاة لموجة الغضب الشعبي وما رافقه من التظاهرات والاحتجاجات العارمة، والتي اندلعت أمام مقار السفارات والبعثات الديبلوماسية الغربية وخاصة لدولتي الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا، في أعقاب عرض الفيلم الاميركي «براءة المسلمين» المسيء للرسول ﷺ، ونشر مجلة «تشارلي ابدو» الفرنسية رسوما كاريكاتورية ساخرة للنبي الكريم ﷺ الشهر الماضي، وما نتج عن تلك الموجة من حرق وتدمير لمباني بعض القنصليات ومقتل السفير الأميركي في ليبيا كريس ستيفينز، وفي خطوة تهدف لبيان سماحة الاسلام ورقيه دعا عدد من العلماء ورجال الدين في العالمين العربي والاسلامي تلك الحشود الغاضبة في شتى الاقطار الى نبذ العنف والشغب والرد على هذه الاساءات بطرق سلمية دون انتقام والاقتداء بهدي الرسول ﷺ في ذلك، موضحين أن ردود الافعال تجاه تلك الاعمال المشينة يجب أن تكون أكثر إيجابية وبصورة حضارية تليق بعظمة الدين الاسلامي الحنيف.

وأشار هؤلاء الدعاة الى أن التخريب وازهاق الارواح أفعال من شأنها الاساءة الى النبي ﷺ، كما أنها ليست من سننه أو خصاله، وقد لاقت تلك الدعوات والأصوات العقلانية صدى واسعا لدى الاوساط الاسلامية وخاصة بين الشباب في معظم البلاد العربية، حيث انطلقت ـ ولا تزال تتواصل ـ العديد من الحملات الميدانية والالكترونية وأقيمت الكثير من الفعاليات والندوات الشعبية والرسمية التي تستهدف تعريف العالم الغربي وغير المسلمين بشمائل ومناقب الرسول ﷺ وشرح سيرته العطرة بمختلف لغات العالم والقضاء على حالة «الإسلاموفوبيا» لدى الغرب، وفيما يلي نرصد أبرز تلك الحملات والفعاليات:

رحمة للعالمين

في أول رد فعل عملي على الفيلم الاميركي المسيء دشنت دار الافتاء المصرية حملة دولية باللغة الانجليزية لتعريف غير المسلمين في أميركا وأوروبا بالرسول ﷺ تحت عنوان «رحمة للعالمين»، وكما أوضح مستشار مفتي مصر د.ابراهيم نجم فإن الحملة ستشمل كتابة مقالات رأي في الصحف والمجلات العالمية ذات المصداقية العالية والانتشار الواسع، كما تتضمن توزيع كتيب الكتروني ومطبوع بعنوان «رحمة للعالمين» للتعريف بالنبي ﷺ ويشمل عدة عناوين رئيسية منها من هو النبي محمد؟ ما سبب هذا التوقير العظيم لشخصه من جانب المسلمين في شتى بقاع الأرض؟ ورحمته مع الاعداء ورأفته بأهل بيته، وبحسب د.نجم فسيتم نشر ترجمة لمختارات من التعاليم النبوية بالاضافة الى خطبة الوداع التي تمثل أول إعلان عالمي لحقوق الإنسان.

شباب الإخوان

وفي مصر أيضا نظم شباب جماعة الاخوان المسلمين بالقاهرة حملة تعريفية بالنبي ﷺ، وذلك بتوزيع اسطوانات DVD مترجمة لـ 30 لغة تتناول التعريف برسالة الاسلام وسيرة وأخلاق وشمائل الرسول ﷺ، حيث قام الشباب بتوزيع تلك الاسطوانات في مختلف أنحاء القاهرة، وقد لاقت تلك الحملة تجاوبا كبيرا من المصريين، وفي مبادرة فنية أخرى تهدف الى رد الاساءة عن الرسول الكريم عن طريق تقديم عروض فنية عن كرامة الرسول وأخلاقه الطيبة، قام عدد من شباب الاخوان بإنتاج فيلم روائي يحكي مشاهد من حياة الرسول ﷺ تعبر عن سماحة الاسلام وبراءة المسلمين من كل ما ينسب اليهم من تهم الارهاب والغوغائية.

نبي الرحمة

أما في الكويت فقد أطلقت لجنة التعريف بالاسلام حملة دعوية تحت شعار «هذا محمد نبي الرحمة» تستهدف تعريف أكثر من عشرة ملايين شخص حول العالم بالنبي محمد ﷺ بأكثر من 15 لغة وذلك بالتعاون مع مختلف المراكز الاسلامية في الخارج، حيث أكد نائب المدير العام للجنة عبدالعزيز الدعيج: ان وسائل نصرة نبي الرحمة محمد ﷺ لابد أن تستقى من أخلاقه الكريمة، وهناك مئات الوسائل والمقترحات التي تساهم في الرد على ما قام به بعض الافراد ممن لا يعرفون من هو محمد ﷺ بعمل فيلم مسيء لرسولنا الكريم.

وأضاف الدعيج ان الحملة تأتي ضمن إطار الخطوات الفعلية للرد وبشكل عملي على تلك الاساءات وبهدف تعريف الشعوب غير المسلمة عموما بمبادئ الاسلام السمحة وبشخصية الرسول ﷺ وسيرته العطرة «حيث ان الواضح من هذه الاساءة أنها تنتج عن جهل تام لدى هذه الشعوب بشخصيته الكريمة ﷺ».

ورود بيضاء

وفي بريطانيا وبطريقة أكثر رقيا وحضارية، قامت مجموعة من الفتيات المسلمات أخيرا بحملة تهدف الى تغيير الصورة التي يحاول بعض المتعصبين في الغرب إشاعتها عن الرسول ﷺ والإسلام، وذلك عن طريق توزيع ألف وردة بيضاء مرفق معها قصاصات ورقية تتضمن أحاديث شريفة للرسول ﷺ في شوارع لندن، وتدور تلك الاحاديث حول المحبة والسلام ومساعدة الناس وبر الوالدين وأعمال الخير والبر.

النصر للنبي ﷺ

أما في الجزائر وبطريقة فنية متميزة بدأ ممثلون جزائريون في تصوير فيلم قصير مدته 20 دقيقة بعنوان «النصر للنبي ﷺ»، وذلك ردا على الفيلم الأميركي الذي أغضب المسلمين في أنحاء العالم، ويشرف على كتابة الفيلم مجموعة من الأئمة والمتخصصين في الشريعة الاسلامية، ويشارك في بطولة الفيلم مجموعة من الفنانين الجزائريين المتطوعين، كما ستتم ترجمته الى اللغتين الانجليزية والفرنسية للتعريف بخصال الرسول ﷺ.

الوداع

وفي رد فني آخر على الاساءة للرسول ﷺ، فقد أعلن أخيرا عن البدء في تصوير فيلم بعنوان «الوداع»، يتناول الايام الخمسة الاخيرة في حياة النبي ﷺ بحيث يكون التركيز على يوم وفاته، ويشرف على أحداث الفيلم مجموعة من علماء الازهر الشريف ورجال الدين، ويتحدث العمل عن عظمة أخلاق الرسول ﷺ وعلاقته بالنساء وتعامله مع اليهود ورحمته بالحيوان والنبات، ويشارك في الفيلم مجموعة من كبار الفنانين من مختلف الدول العربية منهم الفنان الكويتي داود حسين والفنانة التونسية ساندرا والفنانات رانيا محمود ياسين ومديحة حمدي وميار البيلاوي من مصر.

الفيلم القطري

وفي قطر قررت مجموعة النور القطرية القابضة الدفاع عن الرسول ﷺ على طريقتها، حيث أعلنت عن إنتاج فيلم عالمي ضخم عن النبي ﷺ يتكون من 3 أجزاء بتكلفة قدرها 450 مليون دولار، حيث يتناول جوانب حياة الرسول ﷺ والتعريف بشمائله وخصاله الحميدة، وأعلنت مجموعة النور أنها ستسترشد في هذا الفيلم بعدد من العلماء على رأسهم رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين د.يوسف القرضاوي.

● إعداد: أحمد صابر